كلمة رئيس الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية
الدكتور رؤوف الغصيني

معالي وزير التربية والتعليم العالي الدكتور حسن منيمنة،
سعادة القائمة بأعمال بعثة الاتحاد الأوروبي السيّدة Elsa Fenet
أصحاب المعالي والسعادة،
الزملاء المشاركين في المؤتمر من لبنان وخارج لبنان،
الزملاء التربويّين على تنوّع مهامهم ومسؤوليّاتهم،
الزملاء أعضاء الهيئة اللبنانيّة للعلوم التربويّة،

أيّها الحضور الكريم

يسعدني أن أرحّب بكم باسم الهيئة اللبنانيّة للعلوم التربويّة إلى هذا المؤتمر التربوي الثالث الذي تعقده الهيئة، وهو بعنوان «تعلّم مادّة التاريخ وتعليمها: دروس من لبنان وللبنان».

الهيئة هي الآن في عامها السابع عشر وهي تعمل في خدمة أهدافها المتمثّلة في تطوير المعرفة التربويّة ونشرها وتعزيز المجتمع العلمي التربوي، والمساهمة في التطوير التربوي في لبنان والبلدان العربيّة الأخرى، والتفاعل مع الهيئات المماثلة في الخارج. وهي تضمّ في عضويّتها الأساتذة والباحثين التربويّين من مختلف الجامعات، وتعنى بصورة خاصّة بالقيام بالأبحاث والدراسات ونشرها وبعقد المؤتمرات والحلقات والندوات.

وإذ تُخصّص اليوم مؤتمرَها الثالث لموضوع تعلّم التاريخ وتعليمه، فلأنّ هذا الموضوع شغل الأوساط التربويّة والسياسيّة في لبنان على مدى عقود من الزمن وارتبطت مسيرته بالتطوّرات والأزمات التي مرّت بها البلاد.

ومع أنّ النظرة التقليديّة للتاريخ تضعه في إطار الماضي، فإنّنا نرى الماضي يقرع

أبواب الحاضر باستمرار. وإذ يدرك المؤرّخون والقادة السياسيّون ورؤساء الطوائف والأحزاب الدور المهم للتاريخ في تنمية الميول والمواقف والمشاعر لدى الناشئة، نراهم يحرصون على أن تتوافق مادّة التاريخ المدرسي مع نظراتهم وقناعاتهم، بل مع تطلّعاتهم بشأن أيّ لبنان يريدون.

وفي بلد الأهواء والنزعات كلبنان، لا غرابة في أن تظلّ مناهج التاريخ المدرسي موضع سجال وتجاذب وتعثّر على مرّ الزمن. ولكم يسعدنا أن نلحظ اليوم تقدّماً ملموساً في إعداد المناهج، بمثابرة وتحفيز من معالي الوزير الدكتور حسن منيمنة، وهو قبل الوزارة وبعد الوزارة، على ارتباط دائم بمادّة التاريخ، باحثاً فيها وأستاذاً لها.

ولعلّه من أنسب الأوقات أن يكون بيننا في هذا المؤتمر عددٌ من الباحثين والتربويين من بلدانٍ متعدّدة ليشاركونا تجاربهم حول المشاكل التي واجهتهم في وضع مناهج التاريخ لبلدان عانت من النزاعات الداخليّة والخارجيّة ما عاناه لبنان بل أكثر.

غير أنّ محتوى المادّة التاريخيّة إن هو إلاّ جانب من جوانب قضية تدريس التاريخ التي نحن بصددها، إذ هناك جانب آخر لا يقلّ أهمية هو كيفّية تدريس مادّة التاريخ. فطالما شكا تلامذة المدارس من أساليب التلقين والحفظ، والتركيز على التفاصيل المملّة التي سرعان ما ينسونها فور الانتهاء من الامتحانات. لقد أعطيت مسألة أساليب واستراتيجيّات التدريس مكان الصدارة في برنامج المؤتمر، حيث وفّقنا بدعوة عدد من العاملين في هذا الحقل على الصعيدين الوطني والعالمي ليعرضوا أفكارهم وتجاربهم، وأفردنا في البرنامج مجالاً خاصاً لعدد من أساتذة التاريخ في لبنان لتبادل المعارف والخبرات حول أفضل الطرق لتعليم التاريخ وفق المبادئ التربويّة القائمة على البحث والمقارنة والتحليل والاستنتاج والتفكير النقدي.

إنّنا نأملُ بأن يكون هذا المؤتمر منطلقاً لعملٍ دؤوب يجمعُ أساتذة التاريخ في إطار مهني يمكّنهم من التواصل المستمر فيما بينهم ومع أقرانهم في العالم الأوسع. إنّ التطوّر المهني الدائم بات سمة العمل المهني في شتّى المجالات، وحري بنا أن نيسّره لأساتذة التاريخ وأن نرفع من شأنه.

أودّ في الختام أن أقدّم جزيل الشكر إلى مفوّضية الاتحاد الأوروبي وإلى الوكالة الأميركية للتنمية الدوليّة ومؤسّسة AMIDEAST على الدعم الذي قدّموه لهذا المؤتمر، وأرجو أن يستمرّ تعاون الهيئة مع هذه المؤسّسات لما فيه خدمة التطوّر التربوي في لبنان.

واسمحوا لي أيضاً أن أوجّه الشكر إلى زملائي في الهيئة اللبنانيّة للعلوم التربويّة،

وأعضاء اللجنة الإداريّة على الجهود التي بذلوها للإعداد لهذا المؤتمر وأخصّ بالذكر عضوي لجنة المؤتمر الدكتورة ريما كرامي والدكتور باسل عكر وأمينة سر اللجنة الآنسة نورما ناصر والمشرفة الإدارية السيدة ريتا معلوف وجميع أعضاء مكتب الهيئة.

أشكر حضوركم وأرجو أن تجدوا في هذا المؤتمر فائدة ومتعة.